**المحاضرة الأولى:**

**الثورة الجزائرية في الشعر العربي الحديث والمعاصر:**

\* أهم المقاومات الشعبية حسب الترتيب الكرونولجي:

1- مقاومة الأمير عبد القادر بن محي الدين ( 1832) في القطاع الوهراني بالغرب الجزائري.

2- مقاومة أحمد باي (1837) باي قسنطينة بالجهة الشرقية من الجزائر.

3- مقاومة بومعزة (1834) تمتد من الشلف إلى غاية التيطري والحضنة.

4- مقاومة الزعاطشة (1848) بمنطقة بسكرة والأوراس بقيادة الشيخ بوزيان.

5- مقاومة ناصر بن شهرة (1851) بمنطقة الأغواط.

6- مقاومة لالا فاطمة نسومر (1851) والشيخ الشريف بوبغلة بمنطقة جرجرة بالقبائل الكبرى.

7- ثورة أولاد سيدي الشيخ (1864) بقيادة الشيخ سليمان بن حمزة الذي تمتد من جبال عمور غربا إلى نواحي الوسط الجزائري.

8- ثورة الشيخ المقراني (1871) والتي انطلقت من برج بوعريريج ومجانة إلى غاية سطيف.

9- ثورة الشيخ بوعمامة (1881) بالجنوب الغربي الجزائري.

10- ثورة قبائل التوارقالطاسيلي (1916) بقيادة الشيخ آمود.

\* إنما دفعنا إلى سرد هذه المقاومات الهدف منها استظهار مدى مقاومة الشعب الجزائري للعدو إذ لم ييأس يوما إلى أن جاء الفرج على يد مجموعة من الشباب الجزائري في غرة نوفمبر 1954، ولكن بالمقابل قابلت الآلة العسكرية هذه المقاومات بوحشية لا نظير لها في تاريخ البشرية.

\* لقد كانت الثورة الجزائرية – ولازالت ــ محط إعجاب الشعراء العرب الذين لطالما تغنوا بها وببطولات شعبها ومن هؤلاء نذكر:

1- نزار قباني: (1923 – 1998) إن القصيدة النزارية عرفت كثيرا من الجدل في الساحة الأدبية والنقدية، لجرأتها التي لم تتحملها الذائقة العربية حيث اتخذ الشاعر طوال خمسين سنة من جسد المرأة موضوعا لقصائده، إذ تعد ( المرأة موضوعا شائكا ومعقدا ) في رؤيته الشعرية حيث يرى المرأة نافذة من خلالها يرى جغرافية المجتمع بكل تقاطعاته السياسية والثقافية والاجتماعية، ومن هذا المنطلق ولج عالم التجديد العربي الصاخب فجدده في الشكل الفني للقصيدة العربية وفي المضامين.

\* وقد جعل الشاعر من شعره صدى صادقا لأمته العربية ومن قصائده الجميلة التي كتبت في المرأة العربية المناضلة، ما قاله شاعرنا عن المجاهدة الجزائرية "جميلة بوحيرد" وهي في الاعتقال في سجن الاحتلال الفرنسي وعنوان القصيدة يحمل اسم البطلة المشهورة "جميلة بوحيرد"حين اعتقلتها السلطات الفرنسية وزجت بها في سجن وهران العسكري داخل زنزانة منفردة في ظروف قاسية من أجل استنطاقها وافتكاك اعترافات منها، لكن هيهات لهم ذلك، ها هو الشاعر يستهل قصيدته بالتعريف بالبطلة أولا وبرقم زنزانتها وبعمرها وبنوع السجن ( العسكري ) ثم راح يفصل في جسدها المنهك فوصف عينيها وشعرها الأسود ليحقق الانتماء من خلال تقاسيم وجهها العربي الأصيل:

الاسم: جميلة بوحيرد

في السجن الحربي بوهران

والعمراثنان وعشرون

عينان كقنديلي معبد

والشعر العربي الأسود

ثم يذهب الشاعر إلى الحديث عن ظروف حياتها داخل الزنزانة لا يواسيها ويؤنسها سوى كتاب الله (القرآن).

كالصيف كشلال الأحزان

إبريق الماء وسجان ..

ويد تنظم على القرآن

وامرأة في ضوء الصبح ..

تسترجع في مثل البوح ..

آيات مزقت الأوثان ..

من سورة (مريم) و (الفتح) ..

اسم مكتوب باللهب

مغموس في جرح السحب ..

في أدب بلادي في أدبي

العمر اثنان وعشرون

في الصدر استوطن صدر حمام ...

والشعر الراقد غصن سلام ....

**2- سليمان العيسى ( 1921- 2013):**

وقف الشعب السوري إلى جانب الشعب الجزائري في ثورته وقد استطاع "سليمان العيسى" أن ينظم 37 قصيدة في الثورة التحريرية يصور فيها فضائع فرنسا وجرائمها في حق الشعب الجزائري منها ( ملحمة الجزائر – صلاة لأرض الجزائر)، وقد جمع بين الألم والإبداع.

روعة الجرح فوق ما يحمل اللفظ ويقوى عليه إعصار شاعر

فوق شعري وفوق معجزة الألحان هذا الذي تخط الجزائر

\* ومن القصائد التي نود الحديث عنها هي القصيد التي توثق لاستشهاد البطل "زيغود يوسف" أحد أكبر رجالات حرب التحرير في منطقة الشرق الجزائري واحد من مجموعة 22 التاريخية التي تولت تفجير الثورة ، وقد كان لاستشهاده في 1956 وقع كبير في نفوس الجزائريين بحكم مسؤوليته كقائد عسكري في الولاية الثانية.

وقد كان "سليمان العيسى" من الشعراء الذين خلدوا استشهاده في قصيدة موشحة بالحزن والحداد على روح البطل استهلها بتوصيف المكان الذي استشهد فيه البطل حيث خيم عليه الصمت كصمت المقابر ودب الحزن على المنطقة كلها، وكأن الطبيعة فقدت جزءا من كيانها فدخلت في حداد على روح البطل بعد معركة غير متكافئة العدة والعدد:

صمت على الوادي يروع الوادي

وسحابة من لوعة وحدادي

أرسى على الهضبات ريش نسورها

وتمزقت من بعد طول جلادي

هدأ الوميض ..فلا أنين شظية

يصمي، ولا تكبيرة استشهاد

الحفنةالمتشبثون بحفنة

ضؤلت وهانت من لظى وعتاد

ألقوا بوجه الموت آخر صفعة

وتساقطوا تحت الجحيم العادي

النار تأخذهم .. فسرب رائح

من باصقات الردى وسرب غاد

وكتيبة تنثال إثر كتيبة

كثرت هناك كتائب الجلاد

حشد الألوف .. يكاد يعتقد الحصى

والريح ثوارا وحرج الوادي

حشد الألوف لقاء سيد أحمد

رعب يشل النبض في الأكباد

رعب يسمر بالمدرعة الخطى

فمدافع السفاح كالأوتاد

وتجن من حنق فتمطر موتها

حينا بلا هدف من غير رشاد

وتلعلع النيران كل حنية

لهب إلى دمنا لهيف صاد

وتجيب من وكر النسور رصاصة

لتصر هذه تربتي وبلادي

لن يسلم الواد ثراه لغاصب

إلا على جثث .. على أجساد

**3- بدر شاكر السياب : (1926-1964) شاعر عراقي.**

أنتج السياب خمس قصائد عن الثورة الجزائرية، جمعها الدكتور (عثمان سعدي) في كتابه الثورة الجزائرية في الشعر العربي.

وهو في ثلاثة أجزاء كل جزء يتحدث عن بلد عربي ( العراق، سوريا والسودان).

القصيد الأول عنوانها (رسالة من مقبرة) والمقبرة هنا بغداد التي لا تثور على نظام حلف بغداد، يقول فيها:

من قاع قبري أصبح

حتى تئن القبور

من رجع صوتي وهو رمل وريح

من عالم في حفرتي يستريح

والدود نخار بها في ضريح

ويضم قصيدته بدلالة توحي بأن بغداد لا تثور كما ثارت أختها وهران وكان ينتظر أن تأتي بشائر الثورة من المغرب العربي إلى المشرق قائلا:

بشراك يا أحداث حان النشور

بشراك في وهران أصداء صور

سيزيف ألقى عنه عبء الدهور

واستقبل الشمس عن الأطلس

آه لوهران التي لا تثور

القصيدة الثانية ( إلى أختي جميلة) موجهة إلى البطلة العربية والمناضلة "جميلة بوحيرد" تتكون القصيدة من 144 سطرا:

الله ... لولا أنت يا فادية

ما أثمرت أغصاننا العالية

أو زمبقت أشعارنا القافية

إنا هنا في هوة داجية

ما طاف لولا مقلتاك الشعاع

يوما بها نحن العراة الجياع.

الخاتمة:

تعتبر الثورة الجزائرية ملهمة كل الشعراء الذين وقفوا موقف فخر واعتزاز من ثورتنا المظفرة التي فضحت اساليب الاستعمار الغاشم ، فسجلوا بطولات شعبنا وكفاحه المستميت في سبيل حريته .

وفي هذا الشان يقول الدكتور عثمان سعدي :جمعت عدد القصائد التي قيلت في الثورة التحريرية فوجدتها 468 قصيدةغناها 181 شاعرا وهذا في ثلاث دول فقط " العراق ، سوريا ، السودان " ناهيك عن مصر ودول المغرب العربي .